الحذر من الترف وسعة الـرزق, وجـه ذلـك أن اللـه ... تعالى أخبر بأن بسط الرزق سبب للبغـي, وهـذا كقـوله تعـــالى : ((**كلا إن الإنســـان ليطغـــى أن رآه استغنى))** وأخـبر النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أن أخوف ما يخاف علينا مـا يفتـح علينـا مـن زهـرة الـدنيا, فليحذر الإنسان ما يبسط له مـن الـرزق, فلعـل شـقائه يكون بسببه, نسأل الله السلامة والعافية .

ومن فوائد هذه الآية الكريمة : حكمة الله تبارك وتعالى فيما ينزل من الرزق لقوله : **((ولكن ينزل بقدر ما يشاء))** .

ومن فوائدها : إثبات المشـيئة للـه تبـارك وتعـالى حـتى فيما يحصل للعبد.

ومن فوائدها : الإشارة إلـى أن توسـيع الـرزق لشـخص وتضييقه لآخر مبنـي علـى خـبرة وعلـم لقـوله : ((**إنه بعباده خبير بصير))**

ثم قال عز وجل .

القارئ : **((وَهُوَ الَّذِي يُنَـزِّلُ الْغَيْـثَ مِـنْ بَعْـدِ مَـا قَنَطُـوا وَيَنشُـرُ رَحْمَتَـهُ وَهُـوَ الْـوَلِيُّ الْحَمِيـدُ))** [الشورى:28].

الشـيخ : **((وهو الـذي ينـزل الغيـث))** ينزلـه مـن أين ؟ من السماء, الغيث أي ما يحصل به الإغاثـة وهـي الإنقاذ من الشـدة **((من بعـد مـا قنطـوا))** أي مـا قنـط العبـاد قـال المفسـر: **" ((الغيـث)) المطـر ((من بعد ما قنطوا)) أي يئسـوا مـن نزولـه "** لتأخره عن وقته قـالوا : إذن هـذا العـام مـا فيـه مطـر, فينزل الله المطر, وإنزال المطر علـى حيـن شـفقة لـه

وقنوط من نزوله يكون أشد وقعا في النفوس وأبين لرحمة الله تبارك وتعالى وفضله, قال: **" ((وينشر رحمته)) يبسط مطره "** هكذا قال المفسر : ولو كان المراد كما قال لقال : ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشره, ولكن الصواب ينشر رحمته أي الرحمة التي تحصل بهذا الغيث من نبات الزرع ودر الضرع وسعة الرزق وغير ذلك مما ينشأ عن المطر, وقال بعض العلماء: ينشر رحمته أي يجعل السماء صحوا حتى تخرج الشمس, وفي هذا نظر اللهم إلا إذا وصلت الأمطار إلى حد يخشى من ضررها فحينئذ يكون انجلاء الغيم وخروج الشمس يكون رحمة, أما مجرد خروج الشمس وانجلاء الغيم فإنه ليس برحمة لكنه حكمة, نعلم أن الله تعالى يفعل هذا لحكمة **((وينشر رحمته))** فالمسألة أعم مما ذكر المؤلف.

" ((وهو الولي)) المحسن للمؤمنين ((الحميد)) المحمود عندهم " قوله : **" ((وهو الولي)) المحسن للمؤمنين "** ففسر الولاية بالإحسان, والصواب أن الولاية أعم فقوله: **((وهو الولي))** أي الذي يتولى أمور عباده وقوله: **((الحميد))** أي المحمود على هذه الولاية لأنها ولاية رحمة وحكمة وعدل فيحمد عليها, إذا كان الله تعالى هو الولي فإلى من يلجأ إذا ضاقت عليه الأمور ؟ يلجأ إلى الله عز وجل لأنه ولي, كما أن اليتيم يرجع إلى وليه في تصريف ماله, وقوله : **((الحميد))** أي المحمود على ولايته, وولاية الله تبارك وتعالى تنقسم إلى قسمين لا تخرج عنهما : إما إحسان وإما عدل,

والثالث: ممتنع وهو الظلم, فولاية اللـه تعـالى لا تخـرج عن هذين الأمرين أعني: الإحسان والعدل .
من فوائد الآية الكريمـة أن إنـزال المطـر بيـد اللـه عـز وجل لقوله : **((وهو الذي ينزل الغيث**)) .
ومن فوائدها : أن لإنزال المطر زوال الشدة لأن الغيث هو إزالة الشدة .
ومن فوائد الآية الكريمة : أن الإنسـان لا يصـبر, طبيعـة الإنسان أنه لا يصبر, فيستولي عليه اليأس والقنوط من رحمة الله, والذي يجب على المرء ألا يقنط مـن رحمـة اللـه كمـا قـال عـز وجـل: **((قُلْ يَـا عِبَـادِيَ الَّـذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ))** وقال عن إبراهيم : **((ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضـالون))** فـالواجب عليـك إذا مسـك سـوء ألا تقنـط, الـواجب أن تصـبر وتحتسـب, ودوام الحـال مـن المحال, لكن الله تبارك وتعـالى يـذكر الشـيء بحسـب الواقع لا بحسب ما ينبغي للإنسـان مـن ملازمـة الصـبر وانتظار الفرج .
ومـن فوائـد الآيـة الكريمـة : أن نـزول المطـر رحمـة لقـوله : **((وينشـر رحمتـه))** وهـذا علـى تفسـير المؤلـف أن المـراد بالرحمـة المطـر, وقـد ذكرنـا أن الرحمة أعم من ذلك, وهـو هكـذا تشـمل نـزول المطـر نبات الأرض سمن المواشي كثرة التصرفات والحركات .
ومن فوائد الآية الكريمـة : إثبـات ولايـة اللـه عـز وجـل لجميع الخلق لقوله: **((وهو الولي))** ولم يقيد.
واعلم أن ولاية اللـه تعـالى نوعـان ولايـة خاصـة وولايـة

عامة, الولاية العامة: هي التي تشمل ولاية الله سبحانه وتعالى لجميع العباد مؤمنهم وكـافرهم برهـم وفـاجرهم صـغيرهم وكـبيرهم ذكرهـم وأنثـاهم هـذه عامـة, ومنهـا قوله تعالى : **((ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق))** هذه من الولايات العامة لأن المراد بهم الكافرون.

الولاية الخاصة: هي التي للمـؤمنين فقـط ودليلهـا قـول الله تعالى : **((الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمـات إلـى النـور والـذين كفـروا أوليـائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات))**

إذن ما الفرق بين الخاصة والعامة ؟ الفـرق بينهمـا فـي المحل ظاهر, الولايـة العامـة تشـمل كـل أحـد, الولايـة الخاصة بالمؤمنين, الفرق بينهما أيضا من حيث الأثــر أو التـأثير أن الولايـة الخاصـة تسـتلزم توفيـق اللـه تبـارك وتعالى للعبد في الهداية وغير ذلك, والعامـة لا تسـتلزم ذلك, فإن الكفار الله وليهم بالمعنى العام ومع ذلـك لـم يهدهم لأن الحكمة تقتضي ألا يهديهم.

ومن فوائد الآية الكريمة: أن ولاية اللـه تعـالى محمـودة على كل حال لقوله: **((الولي الحميـد))** اقـرن بيـن هذا وبين قوله تعالى: **((وهو الغني الحميد))** تجــد التناسب التام, فـالغني الحميـد الـذي يحمـد علـى غنـاه بحيث يغني به من شاء, والولي الحميد الذي يحمد على ولايته بحيث يختص بالولايـة الخاصـة مـن شـاء ويمنعهـا عمن شاء, وعلى كل حال فـولايته حميـدة وغنـاه حميـد عز وجل .

الطالب : ... كلاهمـا صـحيح ولا مرجـح لأحـدهما يحمـل عليهما جميعا ؟

الشيخ : بشرط ألا يتنافيان, هنا يتنافيان, وجه ذلك أننا إذا قلنا : يستجيب أنها عائدة على الله عز وجل صارت الذين محلها النصب فهم مجابون, وإذا قلنا : إنها تعود على الله صارت الذين مفعول به, وأيضا يضعف القول الثاني أن يستجيب الذين آمنوا يعني أن الذين هم الذين استجابوا لربهم قوله: **((ويزيدهم من فضله))** فإن الأصل أن الضمائر تكون واحدة, ومعلوم أن الزيادة من الفضل خاصة بالله عز وجل, فالقول بأنها تحتمل الثاني ضعيف لأنه مرجوح .

الطالب : شيخ أحسن الله إليك من هذه الآية من قوله تعالى: ((ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض)) ذكر بعضهم أن الفقير الذي أفقره الله سبحانه وتعالى لحكمته لا يجوز لأحد أن يغنيه ... يعني يعطيه شيئا يستغني به يأكله فقط, كونك تعطيه ما يستغني به سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى ؟

الشيخ: من قال هذا ؟!

الطالب : ذكروا هذا في كتاب **" تقديس الصوفية للأشخاص "** هذه فتوى واحد من العلماء ؟

الشيخ : لا عبرة بأقوال الصوفية, هل أنت كنت صوفيا من قبل ؟

الطالب : أي قبل كنت صوفيا.

الشيخ : والحمد لله الذي أنقذك منهم, هذه نعمة كبيرة, لا هذا غير صحيح لأنه لو كان كذلك لم يجعل الله للفقراء حظا من الزكاة, أليس الله تعالى جعل للفقراء حظ من الزكاة ؟ وأمر بالإحسان إلى الفقراء ؟ يتبين ضعف هذا القول.

الطالب : ما الفرق بين اليأس والقنوط ؟
الشيخ : القنوط أشد اليأس, يعني إذا ارتفع اليأس حتى لم يبق في الإنسان أي أمل فهذا قنوط .
الطالب : ...
الشيخ : لا, الذين مفعول به ... وأيضا المرجح عندنا مرجح على أن المجيب هو الله وهو قوله: **((ويزيدهم من فضله))** لو كان كذلك لقال: فيزيدهم بالفاء, يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيزيدهم إذا استجابوا, فلما جاء حرف العطف الذي يقتضي تساوي المعطوف والمعطوف عليه لم يصح ما قلت, وإلا لقال: ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيزيدهم أي بسبب استجابتهم يزيدهم من فضله ... وعلى الإجابة قال الله تعالى : **((فاستجاب لهم ربهم))** يعني أجابهم .
الشيخ : هذا من القنوط, إذا نزل بالإنسان ضائقة وقدر في نفسه أنه لا يمكن زوالها فهذا قنوط بلا شك, لكن إذا قدر في نفسه أنه لا تمكن إزالتها من المخلوق فهذا حق, يعني بعض الأمراض مثلا حسب المعروف أنه لا يمكن للخلوق أن يزيلها, لكن قد تزول بإذن الله عز وجل, يذكر لنا أن بعض القراء الذين وهبهم الله تعالى إيمانا وتقوى يقرأ على المصاب بالسرطان فيبرئ بإذن الله, والسرطان حسب الطب الحسي يرونه من الأمراض الميئوس منها, إذن اليأس من أن هذه الضائقة لا تزول على يد المخلوق حق ولا مانع فيها, أما من عند الخالق فلا يجوز, لأن الله على كل شيء قدير, والذي خلقك من ماء مهين قادر على أن يشفيك من

هذا المرض مثلا, والذي أخرجك من بطن أمك ليس عليك ثياب حتى هيأ الله لك الثياب قادر على أن يكسوك بالغنى بعد الفقر, فلا تيأس من رحمة الله أبدا, انتظر الفرج ولكن اصبر, لا تتعجل الأمور فالله تعالى جعل لكل شيء سنة وطريقة تأتي بها في النهاية.
انتهى الكلام على ما سبق الآن.
الشيخ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تبارك وتعالى : **((وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ))** [الشورى:28] ما المراد بالغيث ؟ ... وهو هنا ؟ وهو المطر.
الشيخ: هل هناك فرق بين الغيث والمطر ؟
الطالب: نعم.
الشيخ: ما هو ؟ الغيث تزول به الشدة.
الطالب: والمطر قد ينزل ولا تزول به الشدة.
الشيخ: هل هناك دليل على هذا ؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم : **(ليس السنة ألا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا فلا تنبت الأرض شيئا)**
الشيخ: قوله : **((من بعد ما قنطوا))** هل في هذا تقرير للقنوط وأنه جائز أو بيان للواقع ؟
الطالب: بيان للواقع.
الشيخ: بيان للواقع, لأن القنوط حكمه شرعا ؟
الطالب: لا يجوز.
الشيخ: لا يجوز, بل هو من كبائر الذنوب طيب.
الشيخ: الإخبار عن الواقع لا يعني إقراره ودليل هذا ؟ **((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر**

والحرير والخمر والمعازف) وقوله : **(لتركبن سنن من كان قبلكم اليهود والنصارى)** وإخباره بأن الظعينة تخرج من كذا إلى كذا لا تخشى إلا الله, هذا الإخبار عن الواقع لا يقتضي حله وإقراره.

الشيخ: ولاية الله تبارك وتعالى تنقسم ؟ إلى عامة وخاصة, والخاصة تختص بمن ؟ بالمؤمنين, ما الدليل ؟ قوله تعالى : **((الله ولي الذين آمنوا يخرجهم ...))**. الولاية العامة ؟ قوله: **((ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق))** وهي عامة لجميع الناس.

الشيخ: الحميد فعيل بمعنى ؟ بمعنى المحمود, هل هناك في اللغة العربية صيغة فعيل بمعنى مفعول ؟ قتيل بمعنى مقتول, طيب. يعني أن الله يحمد على ولايته, حميد يعني على ولايته, فكل ما أجراه الله عز وجل في ملكه فإنه محمود عليه.

الشيخ: ماذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابه ما يسوئه ؟ يقول: **(الحمد لله على كل حال)**؛ وإذا أصابه ما يسره قال ؟ **(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات),** وأما ما يقوله بعض الجهال: الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه, فهذه عبارة بدعية لا تجوز, لأنها تنبأ عن كراهة الإنسان لما يفعله الله عز وجل, ثم هناك تناقض بين مكروه ومحمود, ثم إن كل ما يجريه الله عز وجل فإن على الإنسان أن يرضى به, لأن من الإيمان الإيمان بالقضاء خيره وشره, فالمهم أن هذه عبارة محدثة ينهى عنها, ويقال لمن يقولها: قل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الحمد لله على كل حال.

ثم قال الله عز وجل:

القارئ: **((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ))**[الشورى:29].

الشيخ : قال الله عز وجل : **((ومن آياته خلق السماوات والأرض))** من للتبعيض, وآيات جمع آية وهي العلامة المعينة لما كانت له, العلامة التي تعين الشيء وتحدده يقال لها: آية, من آيات الله أي من علاماته الدالة على كمال قدرته عز وجل وكمال سلطانه خلق السماوات والأرض فإنه لا يمكن لأي أحد أن يخلق مثلهن, وسبق الكلام عن السماوات والأرض ولما جمعت الأولى والثانية أفردت وما أشبه.

وخلق ((ما بث)) فرق ونشر ((فيهما)) " " أي في السماوات والأرض **" ((من دابة)) وهي ما يدب على الأرض ",** قوله: ((ما بث)) يعني: خلق **((ما بث))** وبث بمعنى فرق ونشر **((فيهما))** أي في السماوات والأرض ((من دابة)) أي مما يدب على الأرض من الإنسان وغيره, فهو من آيات الله, من آيات الله في هذه المخلوقات أن الله سبحانه وتعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى, تجد حيوانات وهي بُهم لا عقول لها تجدها تكسب رزقها وتذهب تطلبه, وتخزن ما تخزن منه إن كان مما يخزن من الأقوات, وتجدها تحن لأولادها وترحم أولادها وتجوع لشبعهم, إلى غير ذلك مما إذا تأملته عجبت من هذه المخلوقات البهم, الطيور أعطاها الله عز وجل قوة نظر بعيد بدليل أنها ترى الحب وهي في جو السماء,

والآدمي لا يرى هذا بلا شك, لكـن لمـا كـانت الطيـور لا تمشي على الأرض يسر الله لها بصرا نافـدا قويـا حـتى ترى الحب وهي في جو السماء فتنزل وتأخـذه وتطيـر, إلى غير ذلك من الآيـات العجيبـة, انظـر مثلا إلـى الـذر الصغير كيف يهتدي إلى جحره وهو يأتي إليه مـن بعيـد, ثم إنه يمشي على خط واحـد شـاهدناه بأعيننـا, يمشـي على خط واحد على البساط الذي ليـس بـه أثـر تـراب, فتجده يصل إلى النهاية وإذا به ينحرف على زاوية, كيف اهتدى إلى هذا ؟ إلا بهداية الله عز وجل, وقـد قيـل إنـه كلما مشى فإنه يخرج منه شيء أي مـادة يشـمها الـذر الآخر فيمشي تبعه, هذا من آيـات اللـه عـز وجـل, تجـد النمل وهو أكبر من الذر يحرص على أن يأتي بزاده من بعيـد ثـم يخزنـه فـي جحـره, وإذا أراد أن يخزنـه أكـل رؤوس الحـب مـن أجـل ألا ينبـت, لأنـه لـو بقـي الحـب برؤوسه نبـت وفسـد عليـه, فتجـده يـدقم أعلـى الحبـة وأسفلها حتى لا تنبت, ثم إذا جاء المطر وابتلـت الأرض ووصل البلل إلى جحره تجده ينقل هـذا الحـب ليخرجـه إلى الشمس والهواء حتى ييبس, من الذي علمه ؟ اللـه عـز وجـل لا شـك, فهـو مـن آيـات اللـه, ومـا أحسـن الاستعانة علـى هـذا بقـراءة كتـاب مفتـاح دار السـعادة لابن القيم رحمه الله, مفتاح دار السعادة هذا ذكـر فيـه عجائب, حتى ذكر فيه قصـة أن رجلا وضـع طعمـا لـذرة من الذرات إما لحمة أو غيرها, حاولت الذرة أن تحملـه عجزت فرجعت إلى جحرها واستغاثت بأخواتها, فـأقبلن إليه يزفون, لمـا أقبلـن عليـه نزعـه ورفعـه مـن الأرض فجعلت الذرة تطلبه ما وجدت شيئا, فانصـرفت وبقيـت

الأولى التي كانت قد دلت عليه, فوضع الطعم فلما تيقنته ذهبت إلى قومها فدعتهم, فما أقبلن نزعه فطلبنه فلم يكن رجعن, ثم وضع الطعم للمرة الثالثة فتأكدته هذه الذرة ثم رجعت إلى قومها تستفرعهم فلما أقبلن نزعه, فلما طلبنه ولم يجدنه أكلن هذه الذرة نهائيا, قطعن أوصالا, يقول فحكيت ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية متعجبا منه, قال: نعم كل شيء مفطور على عقوبة الظالم الكاذب؛ وهذه كذبت عليهن وظلمتهن فلم يبقى إلا أن تعدم, لأن الساعي في الأرض فسادا يجب إعدامه حتى الآدمي, ولكن هل عليه دية هذه المقتولة, الرجل ؟ نعم, هو ظالم لها نسأل الله أن يعفوا عنه؛ على كل حال قصدي بذلك أن كل شيء هداه الله عز وجل لما خلقه له, حتى الذر شاهدته أنا في حوض نخلة لما سقيت النخلة الماء دخل الماء من تحت الأرض إلى جحر الذر, فجعلت الذر تحمل بيضها الأبيض وبسرعة حتى أخرجته عن الماء, من الذي هداها لهذا ؟ الله عز وجل وآيات الله كثيرة, ولهذا قال عز وجل : **((وما بث فيهما من دابة))** وفي الآية الأخرى: **((وما يبث من دابة))** فأتى بالماضي وأتى بالمضارع الدال على الاستمرار.

قوله: **" ((من دابة)) وهو ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم ((وهو على جمعهم)) للحشر ((إذا يشاء)) جمعهم ((قدير)) "**

((وهو على جمعهم)) أي جمع هذه المخلوقات **((إذا يشاء))** أي إذا يشاء جمعهم, فالمفعول به محذوف دل عليه السياق **((قدير))** أي لا يعجزه

شـيء, يقـول المفسـر رحمـه اللـه: **" فـي الضـمير تغليب العاقل "** الضمير: يعنـي فـي جمعهـم, تغليـب العاقـل لأن الميـم الدالـة علـى الجمـع لا تكـون إلا فـي العقلاء, وأما غير العقلاء فيؤتى بنون النسـوة, لكـن هنـا أتى بضمير الجمع مع أن ما في الأرض مـن دابـة أكـثره غير عقلاء, لكن يقول المؤلـف رحمـه اللـه : **" تغليـب للعاقل " .**

في هذه الآية الكريمة بيان أن خالق السماوات والأرض هـو اللـه لقـوله : **((ومـن آيـاته خلـق السـماوات والأرض))** ولم يشاركه أحد في ذلك .

ومن فوائدها : أن هذه المخلوقـات مـن آيـات اللـه عـز وجل, ولكن يـا إخواننـا لا يتـبين أنهـا مـن آيـات اللـه إلا بالتأمـل والتـدبر, لأننـا اعتـدنا هـذه المخلوقـات اعتـدنا طلوع الشمس وغروبها وطلوع القمر وغروبه, فلم يكن ذلك محركا لقلوبنا لأنه شيء معتاد, لكن لـو أننـا تـدبرنا هذه المخلوقات لتبين لنا أنها من آيات الله العظيمة .

ومن فوائد الآية الكريمة: أن من آيات الله عز وجـل مـا يبث في هذه السماوات والأرض من دابة مـن الآدميـين وغير الآدميين, فإن في كـل شـيء منهـا آيـة تـدل علـى كال وحدانيته عز وجل ورحمته وحكمته.

ومن الفوائـد: أن ظـاهر الآيـة أن فـي السـماوات دوابـا لقوله: **((ومـا بـث فيهمـا مـن دابـة))** أمـا الأرض فالـدواب فيهـا معلومـة لنـا, أكثرهـا معلـوم لنـا نعرفـه ونشاهده, أما السماوات ففيهـا دواب لكـن لا نـدري مـا هي, إن قلت الملائكة صار فـي ذلـك إشـكال, إن قلـت غير الملائكة قلنـا: إن اللـه علـى كـل شـيء قـدير, لأن

الملائكة بين الله تبارك وتعالى أنهم أولوا أجنحة فقال: **((جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع))** وذو الجناح يطير, وربما يكون يمشي أيضا, على كل حال نحن لسنا مكلفين إلا بما نفهمه من ظاهر الآية ولا نتجاوز ذلك, فنقول ظاهر الآية الكريمة أن السماوات فيها دواب كالأرض, وإذا سألنا سائل: ما هذه الدواب ؟ قلنا: إما الملائكة أو غيرها الله أعلم. طيب.

وقال بعض العلماء: **((وما بث فيهما من دابة))** أي في الأرض كما في قوله تعالى : **((مرج البحرين يلتقيان))** إلى قوله : **((يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان))** وزعموا أن ذلك لا يكون إلا في المالح, والصواب أن الآية على ظاهرها في آية الرحمن: **((يخرج منهما))** وأن البحرين المالح والعذب كلاهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإن كان في أحدهما أكثر .

ومن فوائد الآية الكريمة : تمام قدرة الله عز وجل في جمع هذه الدواب ليوم الحساب لقوله **: ((وهو على جمعهم إذا يشاء قدير))** .

ومن فوائد الآية الكريمة : الرد على أولائك المنكرين للبعث الذين قالوا : **((ايتوا بآبائنا إن كنتم صادقين))** المنكرون للبعث يقولون: إن كنتم صادقين هاتوا آباءنا, فيقال: إن الله تعالى لم يشأ ذلك وسيشاؤه فيما بعد, وأنتم لم يقل لكم إنكم مجموعون اليوم بل قيل : **((إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم))** وأما

تحديهم بما لم يلتزمه المتكلم فهذا ضائع سدا.
ومن فوائد الآية الكريمة تمام قدرة اللـه تبـارك وتعـالى في جمع هذه المخلوقات, فإن قيل : هـل فـي الآيـة مـا يـدل علـى تقييـد القـدرة بالمشـيئة ؟ فـالجواب: لا, لأن المقيد بالمشيئة ليس القدرة ولكن الجمع, وبهذا نعـرف أن بعض الناس الذين يقولون: إنه على مـا يشـاء قـدير قد أخطئوا خطئا عظيما وقيدوا ما أطلقه الله, فإن اللـه قال : **((إن الله على كل شيء قدير))** علـى مـا يشاءه وما لا يشاءه, وهؤلاء يقولون : إنه على ما يشـاء قدير, فقدموا المعمول وتقديم المعمـول يفيـد الحصـر, إذا هو قدير على الذي يشاء وأما الذي لا يشـاءه فليـس قدير عليه, وهذا غلط عظيم, الله قادر على كـل شـيء الذي يشاءه والذي ما يشاؤه, إذن هل ننهى من نسمعه يقولها ؟ نعم, ننهاه عن ذلك ونقول : يا أخي قل ما قاله الله عز وجل : **((إنه علـى كـل شـيء قـدير))** لا تقل : على ما يشاء قدير, نسأل اللـه تعـالى أن يجمعنـا وإياكم في رحمته, وأن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.